بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أطلع شمس الفضل بعدما أفلت ، وأطفأ نار ظلمات الظلم بعدما شبت واشتعلت ، وأعلى كلمة الاسلام بعدما وهت ووهنت ، وجمع شمل المسلمين بعد أن كانوا متفرقين . فاطمأنت الرعايا وآمنت ، وأنزل عليهم غيث السماء بعد الجدب المبيد والوقت الشديد ، ففاضت آبارهم وأعشبت ديارهم وأربعت . فأصبحوا من بعد الخوف آمنين ، ومن بعد الجوع طاعمين ، فانتشر الخلائق في آلائه ونعمائه ورتعت .

فلله الحمد حتى يرضى ، وله الحمد بعد الرضى . حمداً يكافئ مزيده ، ويوافي نعمه ، التي علينا تمت وسبغت ، حمداً وشكراً عدد نعمه الذي أنعم بها علينا . وعدد خلقه الذي خلق لأجلنا . وملأ سماواته وملأ أرضه ، ومداد كلماته وزنة عرشه ، وما دان ذلك مما لا يعلمه إلا الذي جلت قدرته وعظمت ، وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، الذي أقرت له بالوحدانية جميع مخلوقاته ، حين استخرجها من ظهر أبيهم فأقرت وشهدت ، شهادة أرجو بها النجاة بيوم به علمت نفس ما قدمت وأخرت ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بعثه رحمة للعالمين ، ونعمة للمؤمنين ونقمة على الكافرين ، أرسله الى كافة الخلق أجمعين ، فقام يدعو إلى الله تعالى بضع عشرة من السنين ، فلم يتابعه إلا خصائص من المؤمنين ، حتى أمر بالجهاد فجرد

السيف على المشركيـن ، فدخلوا في دين الله أفواجاً مسلمين ومستسلمين ، وبلغت دعوته الآفاق ، ودمغت الشرك والنفاق ، واستنـارت وظهرت . اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الأكارم ، الذين بذلوا أنفسهم لله لا يخشون فيه لومة لائم ، فما وهنت نفوسهم عن الجهاد في سبيل الله وما استكانت وما كرهت . وسلم تسليماً ، وبعد : فيقول الفقير إلى مولاه عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي وفقه الله تعالى لمرضاته وسدد أفعاله وكلماته .

اعلم أن علم التاريخ علم شريف فيه موعظة واعتبار ، واطلاع على حوادث الدهر الدوار ، ومعرفة أحوال الماضين مما يوقظ الأذهان والأفكار ، ويقيس العاقل نفسه على من مضى من أمثاله في هذه الدار ، وقـد قـصّ لله علينا بعض أخبار الأمم في الكتاب . قال تعالى : « لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب » وأنشد الشافعي رضي الله عنه :

إذا عرف الإنسان أحوال من مضى
توهمته قد عاش من أول الدهر

فمن اعتنى بشيء من أخبار الماضين فقد أتحف هدية وافرة لمن بعده من الخالقين تتشرف بذكرها أوطانها ، وتفتخر بذلك ملوكها وسكانها ، ويطلبها العلماء والملـوك ويتحدث بها المالك والمملوك ، اللهم يا مسبب الأسباب وفاتح الأبواب ، ومسخر الشمس والقمر والنجوم ، أسألك

يا من هو الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، أن تطهر السنتنا من الكذب وقلوبنا من النفاق والعُجْبِ ، وأن تجعل عملي خالصاً لوجهك الكريم ، وأن تجعل مآلي والمؤمنين والمؤمنات إلى جنات النعيم .

واعلم أيدك الله تعالى أن التصنيف أمر صعب ولا ينال إلا بكد وتعب ومعترضا لألسنة الحاسدين ، ونقشات الطاعنين ، والقلب في أشغال شاغلة ، ومقاسات أمور هائلة ، وما أنا فيه من طلب المعيشة وترادف شواغل الهموم ، وأشياء يعلمها الحي القيوم .

ولست ممن يدخل في هذا الشأن ولا ممن برز في ذلك الميدان ، ولكن كما قيل :

خلت الديار فسدت غير مسودي
ومن العجيب تفردي بالسؤدد

واعلم رحمك الله ، أن هذه الجزيرة النجدية هي موضع الاختلاف والفتن ، ومأوى الشرور والمحن ، والقتل والنهب ، والعدوان بين أهل القرى والبلدان ، ونخوة الجاهلية بين قبائل العربان ، يتقاتلون في وسط البيوت والأسواق ، والحرب بينهم قائمة على ساق ، وتعذرت الأسفار فيها من قديم وحديث ، والطيب فيها مغلوب تحت يد الخبيث . فقام الشيخ رحمه الله بهذا النور ، وزالت هذه الشرور ، وساعده بالجهاد ملوكها ، وجهزوا الجيوش

لأقصى نواحيها ، وسلكوها حتى افتتحوا بلادها الشاسعة بالصدق في الحرب ، وأخذوا أعداءهم بقوة الطعان والضرب ، وقد وعد بذلك أصدق القائلين بقوله في كتابه المبين : « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم » فأمنت البلدان وأطاعت قبائل العربان ، وعاشوا في عيش رغيد ، وجد سعيد حتى مضى عليهم ما مضى على أقرانهم من السلاطين والملوك ، ونفذت فيهم أقدار مالك الملوك .

وقد أفردت المجلد الأول من هذا الكتاب شاف لذكر سيرتهم ودولتهم ، واف محتوى على ذكر مغازيهم ومناقبهم ، وذكر ما صنعوا من المآثر الجسام ، وامام زمانهم ، وفضائلهم التي اشتهرت في الخاص والعام ، ووقائعهم المذكورة ، وفتوحاتهم المشهورة التي اشتهرت بين الأنام ، وعساكرهم المنصورة التي أينما سلكت ملكت ، وأينما حلت فتكت وسفكت ، حتى أذعن لها كل ضيغم ضرغام ، فلما حل القضاء وانتهى الأمد المكتوب وانقضى ، وانحل نظام الجماعة والسمع والطاعة ، تطايرت شرر الفتن في تلك الأوطان ، وتعذرت الأسفار بين البلدان وعاثت فيها العساكر المصرية فقتلوا صناديد الرجال ، وصادروا أهلها ، فأخذوا ما بأيديهم من الأموال ، وقطعوا الحدائق الظليلات وهدموا القصور العاليات . وبنوا فيها القصور واستوطنوها ،

ونزلوا تخوت البلدان وملكوها ، وصار أهل نجد بينهم أذل من العبيد ، وتفرقت علماؤهم وخيارهم ما بين طريد وشريد ، وصار في كل البلدان فتن ، وقتل وقتال ومحن ، وظهر المنكر ، وعدم الأمر بالمعروف ، وصار الرجل في بيته وَجِل مخوف ، وتذكروا ما كان بينهم من الضغاين القديمة ، وتطالبوا بالدماء فكل منهم يطلب أولاد أولاد غريمه .

فتقاتلوا على سنن ما أنزل الله بها من سلطان . وهجر كثير منهم الصلاة وأفطر في شهر رمضان ، وجر الرباب وأصوات الغناء في المجالس ، وسفت الذراري على المجامع والمدارس ، وعمرت المجالس بعد النداء للصلوات واندرس السؤال عن أصول الإسلام وأنواع العبادات ، وظهرت دعوى الجاهلية في كل البلاد وتنادوا بها على رؤوس الأشهاد وتتابعت هذه المحن في تلك الجزيرة نحواً من سبع سنين ، والشر فيها في زيادة وظهور وتمكين ، حتى أنعش الله تعالى بشبل من أشبال ملوكها وسلاطينها فبذل نفسه وجرد سيفه لاجتماعها وتمكين دينها ، فحاصر العساكر في حصون البلدان وأخرجهم منها بما معهم من النساء والولدان .

وساقهم من أرض نجد إلى مصر فلم يبق لهم فيها عين ولا أثر ، وجيّش الجيوش ورفع رايات الجهاد ، وساعده السعد بالنصر والرشاد . وحاصر من عصى عليه من أهل البلدان وحارب الباغي من العربان ، حتى آمنت البلاد ، وطابت قلوب العباد ، وصار أهل نجد كلهم جماعة ، وبايعوه على

السمع والطاعة ، وعمرت المساجد بالصلاة والمدارس بالسؤال عن أصول الإسلام وفروع العبادات ، فأحيي الله به ما اندرس من معالم أبائه الكرام ورفع الله به مقام أهل الإسلام الوافي بالعقود الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ، اللهم ارفع منزله في أعلى الجنان ، وتغمده منك بالمغفرة والرحمة والرضوان .

وهذا تابع لسني أول الكتاب وذيل عليه ، والأسم لكل منهما باق عليه ، وقد سميته في أوله « عنوان المجد في تاريخ نجد » . وقد أحببت أن أذكر مقدمة في نسب هؤلاء الملوك وإن كان قد سبق شيء من ذلك أول الكتاب ، لكني ذكرت فيه الماضين ، ولم أذكر الباقين فأحببت أن أرسم جميعهم في آخر الكتاب ليتواصلوا الأرحام وفخراً لهم بين الأنام .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع شمس الفضل بعدما افلت • واطفى نار ظلمات الظلم بعد ما شبت واشتعلت • واعلا كلمة الاسلام بعد ما وهت ووهنت • وجمع شمل المسلمين بعد ان كانوا متفرقين • فاطمانت الرعايا وامنت • وانزل عليهم غيث السما بعد الجدب المبيد • والوقت الشديد • ففاضت ابارهم وأعشبت ديارهم • وأربعت • فاصبحوا من بعد الخوف امنين • ومن بعد الجوع طاعمين • فانتشر الخلايق في الائه ونعمائه ورتعت • فله الحمد حتى يرضى • وله الحمد بعد الرضى • حمدا يكافي مزيده • و [يوافي] نعمه التي علينا تمت وسبغت • حمدا وشكرا عدد نعمه الذي انعم علينا • وعدد خلقه الذي خلق لاجلنا • وملا سمواته وملاء ارضه • ومداد كلماته وزنة عرشه • وما دون ذلك مما لا يعلمه الا الذي جلت قدرته وعظمت • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي اقرت له بالوحدانية جميع مخلوقاته حين استخرجهم من ظهور ابيهم فاقرت وشهدت • شهادة ارجوا بها النجاة بيوم به علمت نفس ما قدمت واخرت واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بعثه رحمة للعالمين ونعمة للمومنين ونقمة على الكافرين ارسله الى كافة الخلق اجمعين فقام يدعوا الى الله تعالى بضع عشر من السنين • فلم يتابعه الا خصايص من المومنين • حتى امر بالجهاد وجرد السيف على المشركين • فدخلوا في دين الله افواجا مسلمين ومستسلمين • وبلغت دعوته الافاق ودمغت الشرك والنفاق واستنارت وظهرت • اللهم صل على سيد

ودمغت